

«باركود» على «رف المغادرة»



- مليارات عملية مسح يومياً في العالم 6
- ألف منتج كل ثانية عبر صناديق الدفع 70

تُصادف في عام 2023 الذكرى الخمسون على بدء العمل بالرمز الشريطي «باركود» الذي يشكّل نظاماً للتعرف إلى المواد الغذائية التجارية ومساهماً بارزاً في عولمة التجارة، قبل أن يُستبدل تدريجاً بنظام تعريف آخر هو رمز الاستجابة السريعة (كيو آر كود) المُعزّز بمعلومات أكثر

وبات الصوت الناجم عن مسح الرمز الشريطي صوتاً مألوفاً للزبائن وللعاملين في المتاجر على السواء. ويومياً، تُمسح هذه الخطوط المستقيمة التي تختلف سماكتها بحسب المنتج، 6 مليارات مرة في العالم، فيما يمرّ 70 ألف منتج كل ثانية عبر صناديق الدفع.

وتشير الشركة الفرنسية المتوسطة الحجم «سيستيم او» (رابع كبرى شركات التوزيع في فرنسا مع 11.6% من حصة السوق ونحو 1700 متجر)، إلى أنها سجلت 523 عملية بيع لمنتجات أخضعت لمسح رمزها الشريطي في عام 2022.

وتؤكد لورانس فالّانا، المسؤولة في الفرع الفرنسي لشركة «اس اي اس-إماغوتاغ» المتخصصة في وضع ملصقات الكترونية على المنتجات، أن الرمز الشريطي الذي يُعتبر بمثابة «مستند هوية للمنتج»، «يتيح للعاملين معرفة خصائص».

ومع أن الرمز الشريطي قد حصل على براءة اختراع من الأمريكيّن نورمان جوزيف وودلاند وبرنار سيلفر في عام 1952، إلا أن تسويقه بدأ في عام 1971 بدفع من المهندس الأمريكي جورج لورر.

وفي 3 إبريل 1973، وبعد مشاورات بين كبار المصنعين والموزعين، بات الرمز الشريطي هو النظام المستخدم للتعرف إلى المنتجات ذات الاستهلاك الكبير والتي كانت ستُطرح في الأسواق خلال العقود المقبلة. وعُرف هذا النظام الرقم الأوروبي للسلعة) فيما ضمّ 13 رقماً) (EAN-13) «بعدها بتسمية «إي إيه ان-13»

وكان أول منتج يخضع رمزه الشريطي للمسح، عبارة عن عبوة من العلكة بنكهة الفاكهة معروضة حالياً في المتحف الوطني للتاريخ الأمريكي في واشنطن، وجرى مسح رمزها الشريطي في أوايو يونيو 1974

أما الجهة المسؤولة عن توحيد معايير التعرف إلى المنتج على المستوى العالمي، فهي منظمة «غلوبل ستاندرد 1» (جي سي 1) «المحايدة وغير الهادفة للربح» والتي تضم مليوني شركة عضواً فيها بينها 53 ألفاً في فرنسا

إلا أن تغييراً جذرياً من المتوقع أن يطرأ على الرمز الشريطي. وفي حديث إلى وكالة فرانس برس، يشير الرئيس التنفيذي لـ«جي اس 1 موند» رينو دو باربويّا ورئيس شركة «جي اس 1 فرانس» ديديه فيلوسو إلى توقّف مرتقب لاستخدام الرمز الشريطي قرابة عام 2027، ليحلّ مكانه نظام جديد طوّره «غلوبل ستاندرد 1» هو رمز الاستجابة السريعة (كيو آر كود).

وما يميّز رمز الاستجابة السريعة عن الرموز الشريطية هو امكانية احتوائه كمية أكبر من المعلومات عن المنتج كتلك المتعلقة بمكوّناته والتي تُعتبر مهمة لإعادة التدوير

وعلى غرار الرمز الشريطي، بدأ رمز الاستجابة السريعة يُستخدم في مجالات غير اقتصادية، إذ استخدمه عدد من الفنانين كمغني الراب الفرنسي فالد الذي استعان به لغلاف ألبومه «في»، فيما رفعه مشجعو نادي باريس سان جيرمان لكرة القدم ضمن لافتة فوق منصة أحد الملاعب